Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والاضطهاد والقتل في سبيل هذا المعتقد ، وكثيرون ، بل كثيرون جداً كتبوا وخطبوا وناقشوا في هذا الموضوع . أمّا الشعراء ، فكثر كثر أولئك الذين قاموا من بينهم يدافعون عن الشيعة ، وينادون بحق الوصي ، سلام الله عليه ، وحق ذرية ابنة خير العباد الطاهرة ! فلماذا يتميز دعبل الخزاعي ، وتبقى « تائيته » الرائعة ، التي أنشدها في حضرة الإمام الرضا سلام الله عليه ، ماثلة في عين التاريخ ، حيَّة في ضمائر الناس من لحظة أن قالها إلى يومنا هذا ؟! شعراء آل البيت كثر ، وأشعارهم في آل البيت أكثر منهم ، وفي أشعارهم الدفاع عن القضية ، وفي كلماتهم غضب للحق ، وفي مناشدتهم الناس حَمِيَّةٌ وجيشانُ عواطف وتصوير للحرمان والاضطهاد وكل ما لقيه أهل بيت النبي صلوات الله عليه وعلى آله[١٢] ، فلمَ يبقى دعبل في أشعاره هذه متميزاً ، ولِمَ يستمر شعره يتدفق حياةً ورونقاً حتى هذه اللحظة من التاريخ ؟ .

أمّا إذا ما انتقل المرء إلى النظر في البعدين التاريخي والتأريخي اللذين تكتنزهما أشعار دعبل ، فليس في الأمر خروج عن كثير مما يجده الباحث في قصائد الشعر العربي بصورة عامة ، بل لعلَّ هذه واحدة من أبرز الميزات التي رآها وأحبَّها العرب في شعرهم . أَوَ لَيْسَ في اعتقاد القوم بأن الشعر « ديوان العرب » ما يؤكد ميلهم إلى حفظ التاريخ ودرسه ، بل والتعامل معه من خلال الشعر ؟ فما المميز الذي يأتي به دعبل في هذا المجال ؟ هذه مساحة من الفن الأدبي قد سبقه إليها كثيرون ، وتابع على منواله ومنوالهم من بعده كثيرون . فالشعر ما زال إلى اليوم سجلاً لحادثات الأيام ، ونائبات الدهر ، وإشراقات اللحظات الفرحة في حياة الناس . فأي جديد أتى به دعبل الخزاعي ههنا ليميزه عن بقية شعراء الدهر ، ويضعه في هذه البقعة المضيئة بإشراق سنيّ في الفعل الأدبي ؟ لئن كان التاريخ في الفعل الأدبي هو عنصر التمايز ، فالمتنبي سَجَّلَ في ديوانه تاريخاً لم يُعْرَف لسيف الدولة الحمداني إلاَّ من خلاله ؛ وأبو تمام نظم في مثل هذا المجال ، وكذلك آخرون . فما بال دعبل ؟ لا بدَّ ، من بُعد آخر ، أو عامل أكثر فعالية مما سبقت إليه الإشارة حتى الآن ! .

يبقى أن يشير الناظر في هذا الموضوع إلى المادة الفنية التي اعتمدها